[419] في أعينهم وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ ا على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكاس أولها، ولالفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز. قال: فناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع الحديث وتناول الكتاب فقلت: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك حيث بلغت فقال: هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت، فقال: ما أسفت على كلام قط أسفى على كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث أراد. وقد تركت تفسير الخطبة لئلا يطول بذكره، ولانه واضح في مراد نامنها وقد حكى هذه الخطبة مؤلف نهج البلاغة وفيها هناك ألفاظ أفصح وأوضح (1). [(قال عبد المحمود): هذه الخطبة موجودة في نهج البلاغة الذي جمعه السيد الرضي العلوي الموسوي، وانما عدلت عن النقل من نهج البلاغة الى النقل عن معاني الاخبار لاسباب شتى: أحدها أنها في نهج البلاغة محذوفة الاسانيد وفي معاني الاخبار مسندة كما ذكر، ثانيها انها في كتاب معاني الاخبار مفسرة بتفسير حسن بن سعيد العسكري من اعيان رجال الاربعة المذاهب، فلو كان له شبهة أو شك ما فسرها ولا اهتم بها، وفي الرواية من الطعون على أئمة الضلال الذين تقدموا على علي بن أبي طالب عليه السلام وانما تركت نقل تفسير الكلمات اللغوية التي فيها الموافقة للقواعد العربية لان الغرض لم يكن في ذلك. وثالثها ان تاريخ نسخة معاني الاخبار مقدم على ولادة السيد الرضي الموسوي مؤلف نهج البلاغة، لان مولد المرتضى علي بن الحسين الموسوي

_____

(1) نهج البلاغة الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية: 48 صبحى صالح.